

تفسير السمعاني

@ 383 (^ ليزدادوا إثمًا ولهم عذاب مهين (178) ما كان ليدر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان ليطلعم على الغيب ولكن اجتبي من رسله من يشاء فآمنوا باً ورسله وإن تؤمنوا وتتقوا فلکم أجر عظيم (197) ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا) * * *

(^ إنما نملي لهم ليزدادوا إثمًا) أي : إنما نطيل عمرهم ليزدادوا إثمًا . روى الأسود عن ابن مسعود : ' ما من أحد إلا والموت خير له ؛ برا كان أو فاجرا : أما البر ، لقوله تعالى - : (^ وما عندنا خير للأبرار) وأما الفاجر ؛ لقوله تعالى : (^ إنما نملي لهم ليزدادوا إثمًا) ؛ وذلك أنه إذا ازداد إثمًا اشتدت عقوبته ' (^ ولهم عذاب مهين) . . . قوله تعالى : (^ ما كان ليدر المؤمنين على ما أنتم عليه) يعني : على اختلاط المنافقين بكم ؛ فإنهم كانوا مختلطين بالمؤمنين (^ حتى يميز الخبيث من الطيب) قال مجاهد : حتى يميز الكافر من المؤمن ، وقال قتادة : حتى يميز ، المنافق من المؤمن ، ويقراً : حتى ' يميز ' مشددا يقال : ماز يميز ، ويميز يميز ، بمعنى واحد . وفي الحديث : ' من ماز أذى من الطريق ، فهو له صدقة ' (^ وما كان ليطلعم على الغيب) سبب نزوله : أن أصحاب رسول الله قالوا : يا رسول الله ، أخبرنا بمن يموت على الإيمان ، ومن يموت على الكفر ؛ فنزل قوله : (^ وما كان ليطلعم على الغيب ولكن اجتبي من رسله من يشاء) يعني : فيطلع على الغيب بما شاء ، وهذا كما قال في آخر سورة الجن : (^ فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول) (^ فآمنوا باً ورسوله وإن تؤمنوا وتتقوا فلکم أجر عظيم) . . .

قوله تعالى : (^ ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم من فضله هو خيرا لهم) يعني : هو يكون خيرا لهم (^ بل هو شر لهم) في معنى الآية قولان : أحدهما : أنه في اليهود ، حيث كنتموا نعت محمد ، وبخلوا به ؛ فعلى هذا معنى قوله : (^ سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة) أي : إثم ما بخلوا به يوم القيامة ، والقول الثاني : أن الآية في